الأمن النفسي وعلاقته بالعنف لدى عينة من طلاب جامعة الإمام المهدي

د. منتصر كمال الدين محمد موسى*

د. عبد الله حسين عبد الله حمد**

المستخلص:

هدف البحث إلى التعرف على الأمن النفسي وعلاقته بالعنف لدى عينة من طلاب جامعة الإمام المهدي وفي سبيل ذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي لتحقيق ذلك الهدف. وتكونت العينة من (200) مفحوصٍ من الطلاب تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتم تطبيق مقياسي الأمن النفسي، و العنف. استخدم الباحثان برنامج(spss) لتحليل البيانات التي تم جمعها، ومن الأساليب الإحصائية المستخدمة النسب المئوية، معامل الارتباط، اختبار(ت) لمتوسط مجتمع واحد الوجهة لمعرفة الوجهة العامة للعنف والأمن النفسي، اختبار (ت) للفروق بين مجموعتين مستقلتين لمعرفة الفروق

و قد توصل البحث إلى عدد من النتائج من أهمها:

ــ تتسم درجات الأمن النفسي وسط طلاب جامعة الإمام المهدي بالارتفاع، تتسم درجات العنف وسط طلاب جامعة الإمام المهدي بالانخفاض، لا توجد علاقة بين الأمن النفسي والعنف، لا توجد فروق في

* أستاذ مشارك في علم النفس جامعة الإمام المهدي.

** أستاد مساعد بقسم علم النفس جامعة الإمام المهدي.

درجات الأمن النفسي تعزى لمتغير النوع، لا توجد فروق في درجات العنف تعزى لمتغير النوع.

وفي نهاية الدراسة قام الباحثان بوضع عدد من التوصيات والمقترحات من أهمها: المحافظة على العوامل التي تعزز الأمن النفسي ومحاولة إشباع الحاجات الأساسية الضرورية بالطرق الإيجابية المناسبة، محاربة ظاهرة العنف كظاهرة اجتماعية، و هي مسؤولية جماعية يجب أن تتم من خلال أجهزة الدولة ومؤسسات المجتمع المدني وأن يتضمن ذلك المزيد من حملات التوعية التي تعمل على تغيير ثقافة العنف، ومن المقترحات دراسة الأمن النفسي والعنف وعلاقتهما بمتغيرات نفسية أخرى في بيئات مختلفة.

Abstract

This research aimed to detect the relationship between the students violent among and psychological l security the students of Elimam Elmahdi University. and to achieved the above goals the researchers used the descriptive methods, the research sample consist of (200) students chosen by simple random selection and for collecting data the researchers used the primary information form & psychological security scale also the students violent scale. The data manipulated by statistical package for social science (SPSS) through percentage, mean, correlation T-test one sample and two samples and the result as follow:

The degree of students violent among the students is low and the degree of psychological security among the students is high also there is no relationship between the psychological security and students violent in addition there are no differences in the psychological security regarding the gender also no differences in the student violent regarding the gender.

Eventually the researcher's pust some recommendations like combat the phenomena of students violent by conducting awareness through media and public lecture also organizing social and cultural vestivals. Also they buts some suggestion for future researches like studying the students violent and it is relationsheps with other psychological factors in different places.

المقدمة:

ظل الإنسان منذ أن وجد على الأرض يبحث عن أمنه النفسي من خلال سعيه إلى تحقيق حاجاته الضرورية وتقوية علاقته بأخيه الإنسان حتى يأمن جانبه ويبني علاقاته معه على الاحترام والقبول والتعاون، وعلى مر الأزمنة تأرجحت هذه العلاقات بين القوة والضعف، والحب والكره، والمسالمة و الاعتداء، والعدل والظلم.

وأصبحت ظاهرة العنف من الظواهر الاجتماعية المتنامية في التزايد بصورة مستمرة ولم تكن تقتصر على العنف السياسى الموجه نحو النظم السياسية بل امتد إلى مجالات متعددة وأخذ صورًا متباينة منها ظاهرة العنف الطلابي والتي حظيت باهتمامٍ محليٍّ وعالمي كبير(زايد وآخرون، 2002).

ومن الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة على سبيل المثال لا الحصر، دراسة جل وآخرين(Joel Wade etalh,1994) التي تناولت السمة العدوائية لدى الطلاب الجامعيين بالولايات المتحدة، ودراسة شوقي (2002) حول جرائم العنف في الأسرة المصرية من خلال بحث تشخيصي لظاهرة جرائم العنف التي ترتكب داخل الأسرة المصرية بشكل عام، ودراسة عبدالرحمن (2010) العنف الطلابي لدى طلاب جامعة الخرطوم وعلاقته بإشكال الهوية ومفهوم الذات.

وقد ذكر راغب (2003) أن العنف ارتبط بنمو الشعور بالذات وتأكيد الاستقلال الذاتي منذ وجود الإنسان على وجه الأرض، ومما هو معلوم أن شخصية الفرد تنمو وتتطور داخل إطار ثقافي اجتماعي حيث

يولد مزودًا بالعديد من الاستعدادات الجسمية والنفسية والعصبية، تظهرها المؤثرات المختلفة مثل البيئة المادية والاجتماعية والثقافية ومن أهمها المؤثرات البيئية، فالتعامل الذي يتم إنما يتم على أساس التأثر بهذه المؤثرات، وتتحقق الحاجات النفسية. و إن الحاجة إلى الأمن من أهم الحاجات النفسية التي يجب أن تشبع في السنوات الأولى من حياة الطفل، كما أنه يستمر أثره مع الفرد حتى في حياته المستقبلية حتى بعد أن يتحقق له أسباب الحب و الانتماء، فالفرد يستطيع المحافظة على أمنه حتى في غمار البيئة المنعزلة التي تنطوي على التهديد والخطر(سليمان،2009) وعندما لا تشبع الحاجة للأمن لدى الفرد فإنه يؤثر في باقي الحاجات النفسية الأخرى مما يؤثر في سلوكه فيما بعد.

وبناءً على ما سبق يتوقع الباحثان في البحث الحالي وجودعلاقة بين العنف الطلابي والأمن النفسي لدى طلاب جامعة الإمام المهدي سوف يكشف عنها هذا البحث من خلال النئائج التي يتم التوصل إليها ويحاول أن يجد لها الحلول المناسبة أو المساهمة في علاجها.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما درجات السمة العامة للأمن النفسي لدى طلاب جامعة الإمام المهدي؟.
2. ما درجات السمة العامة للعنف الطلابي لدى طلاب جامعة الإمام المهدي؟.
3. ما مستوى العلاقة بين الأمن النفسي والعنف لدى طلاب جامعة الإمام المهدي؟.

4. ما مؤشرات الفروق في درجات الأمن النفسي لدى طلاب جامعة الإمام المهدي تبعًا لمتغير النوع؟.
5. ما مؤشرات الفروق في درجات العنف الطلابي لدى طلاب جامعة الإمام المهدي تبعًا لمتغير النوع؟.

أهداف البحث:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على درجات السمة العامة للأمن النفسي لدى طلاب جامعة الإمام المهدي؟.
2. معرفة درجات السمة العامة للعنف الطلابي لدى طلاب جامعة الإمام المهدي؟.
3. الكشف عن مستوى العلاقة بين الأمن النفسي والعنف لدى طلاب جامعة الإمام المهدي؟.
4. التعرف على مؤشرات الفروق في درجات الأمن النفسي لدى طلاب جامعة الإمام المهدي تبعًا لمتغير النوع؟.
5. معرفة مؤشرات الفروق في درجات العنف الطلابي لدى طلاب جامعة الإمام المهدي تبعًا لمتغير النوع؟.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في جانبين:

النظري المتمثل في:

- ندرة البحوث والدراسات التي تناولت الأمن النفسي وعلاقته بالعنف لدى طلاب الجامعات الولائية خارج الخرطوم وفي حدود علم الباحثين تعتبر هذه أول دراسة تتناول الأمن النفسي

وعلاقته بالعنف لدى طلاب جامعة الإمام المهدي بولاية النيل الأبيض.

- تتمثل أهمية البحث في أنه تناول قطاعًا مهمًّا من قطاعات المجتمع وهم طلاب الجامعة.
- قد يسهم هذا البحث نظريًّا بمجموعة من المعارف والحقائق العلمية في مجال الأمن النفسي وكذلك في العنف، وأنها تفتح الباب للباحثين لتناول هذه المواضيع من زوايا متعددة مما قد يساهم في إثراء المكتبة السودانية خاصة والعربية عامة بما تحتاجه من ناحية الإطار العلمي.

أما التطبيقي فيتمثل في:

- نتائج البحث قد تساعد المسؤولين في تفعيل دور القوانين واللوائح للحد من الظاهرة ومعاقبة المتورط في ممارسة العنف، والتسليم باحتياجات الضحايا والتجاوب معها، وتعزيز التعبئة الاجتماعية والتحول الثقافي، و يجب إنفاذ القوانين والسياسات وتطبيقها، وتخصيص الميزانيات لمحاربة الظاهرة. كما قد تساعد النتائج في تغيير الاتجاهات نحو السلوك العنيف. والجامعات هي المسؤولة عن تعزيز المساواة بين جميع البشر.
- كما أنها قد تشجع الباحثين على إجراء المزيد من البحوث والدراسات في مجال الأمن النفسي والعنف الطلابي وعلاقته بالمتغيرات النفسية الأخرى في مجتمعات وبيئات أخرى.
- كذلك يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة لاقتراح مركز للإرشاد النفسي في الجامعات لتبصير الطلاب بأهمية الأمن النفسي بالنسبة

لأي فرد والطالب بصفة خاصة، والتنبيه بخطورة العنف الطلابي و الحث على دعم قيم التعاون والتسامح بين الطلاب.

فروض البحث:

1. تتسم درجات الأمن النفسي لدى طلاب جامعة الإمام المهدي بالارتفاع؟.
2. تتسم درجات العنف لدى طلاب جامعة الإمام المهدي بالارتفاع؟.
3. توجد علاقة بين الأمن النفسي والعنف لدى طلاب جامعة الإمام المهدي؟.
4. لا توجد فروق في درجات الأمن النفسي لدى طلاب جامعة الإمام المهدي تبعًا لمتغير النوع؟.
5. لا توجد الفروق في درجات العنف الطلابي لدى طلاب جامعة الإمام المهدي تبعًا لمتغير النوع؟.

حدود البحث:

1 ــ من حيث النوع: شملت الدراسة كلا النوعين (ذكور،إناث).

2 ــ من حيث الزمان: الفترة ما بين نوفمبر 2015م إلى مارس 2016م.

3 ــ من حيث المكان: جامعة الإمام المهدي بولاية النيل الأبيض.

4 ــ من حيث الموضوع: تناولت الأمن النفسي و العنف لدى طلاب الجامعة.

مصطلحات البحث:

الأمن النفسي اصطلاحًا: هو شعور الفرد بأنه محبوب متقبل من الآخرين، وله مكان بينهم، ويدرك أن بيئته صديقة ودوره غير محبط، و يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق(الصنيع، 1995).

أما التعريف الإجرائي للأمن النفسي فهو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في استجابته لمقياس الأمن النفسي المستخدم في البحث الحالي.

العنف اصطلاحًا: هو استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين، ولتحقيق أهداف سياسية أو غير سياسية، ويمثل كافة أعمال الشغب والأذى والتدمير والتي يقصد منها تحقيق أهداف معينة (عبدالرحمن،2010)

أما التعريف الإجرائي: فهو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في استجابته لمقياس العنف الطلابي المستخدم في البحث الحالي.

الطلاب: ويقصد بهم الطلاب والطالبات الذين يدرسون في جامعة الإمام المهدي بولاية النيل الأبيض(دليل الجامعة،2007)

جامعة الإمام المهدي: هي جامعة من الجامعات السودانية نشأت بقرار جمهوري في (1994) في إطار ثورة التعليم العالي تلبية لاحتياجات مجتمع ولاية النيل الأبيض (دليل الجامعة، 2007)

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: الأمن النفسي

مفهوم الأمن النفسي:

ورد في التعريف اللغوي للأمن حيث قيل: الأمان والأمانة بمعنى.وقد أمنت فأنا آمن، والأمن ضد الخوف.

التعريف الاصطلاحي للأمن النفسي:

درس العلماء والباحثون مصطلح الأمن النفسي تحت عدة مسميات وله عدة مترادفات ومن مترادفاته:الطمأنينة النفسية، والطمأنينة الانفعالية و يقال له أيضًا: الأمن الانفعالي، و الأمن الشخصي، والأمن الخاص والسلم الشخصي. وقد عرف بأنه:" شعور الفرد بأنه محبوبٌ متقبلٌ من الآخرين، وله مكان بينهم، ويدرك أن بيئته صديقة ودوره غير محبط، يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق"(الصنيع،1995). وهو كذلك"حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر مثل الحاجات الفسيولوجية والحاجة للأمن، و إلى الحب والمحبة والحاجة إلى الانتماء والمكانة والحاجة إلى احترام الذات وتقدير الذات وأحياناً يكون إشباع الحاجات بدون مجهود وأحياناً يحتاج إلى السعي وبذل الجهد لتحقيقة"(عودة،2002). وهو أيضًا سكون النفس وطمأنينتها عند تعرضها لازمة تحمل في ثناياها خطر من الأخطار، وكذلك شعور الفرد بالحماية من التعرض للأخطار الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية المحيطة به.

حاجة الفرد للأمن النفسي:

الحاجة إلى الأمن النفسي من أهم الأشياء ومن أهم دوافع السلوك طول الحياة وهي من الحاجات الأساسية اللازمة للتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد. ويذكر زهران(1988) أن الحاجة إلى الأمن من محرك الفرد لتحقيق أمنه ترتبط ارتباطًا وثيقًا بغريزة المحافظة على البقاء، وتتضمن الحاجة إلى الأمن شعور الفرد أنه يعيش في بيئة صديقة مشبعة للحاجات وأن الآخرين يحبونه ويحترمونه ويقبلونه داخل الجماعة، وأنه مستقر وآمن أسريًّا وله مورد رزق مستمر وأنه آمن وصحيح جسميًّا ونفسيًّا وأنه يتجنب الخطر ويلتزم الحذر

ويتعامل مع الأزمات بحكمة ويأمن الكوارث الطبيعية ويشعر بالثقة والاطمئنان والأمن والأمان.

ويذكر سوليفان المذكور في عثمان (2001) أن هدف الإنسان هو خفض التوتر الذي يهدد أمنه،وتنشأ التوترات من مصدرين: توترات ناشئة عن حاجات عضوية، وتوترات ناشئة من مشاعر القلق.

وخفض التوترات الناشئة عن القلق يعتبر من العمليات المهمة في نظرية سوليفان التي أطلق عليها: مبدأ القلق. كما أن الأمن النفسي من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد، وتظهر هذه الحاجة واضحة في تجنب الخطر والمخاطرة وفي اتجاهات الحذر والمحافظة، وتتضح الحاجة إلى الأمن في الطفل الذي يحتاج إلى رعاية الكبير حتى يستطيع البقاء، والحاجة إلى الانتماء الأسري وجماعة الرفاق والانتماء للوطن. ومن خلال هذه الانتماءات يشعر الفرد بالأمن والأمان والراحة و الطمأنينة والتي تؤثر في أنماط سلوكياته المختلفة داخل المجتمع وتميز شخصيته عن غيره من الأفراد سيكولوجيًّا واجتماعيًّا(عطية،2001).

النظريات المفسرة للأمن النفسي:

نظرية التحليل النفسي:

تقوم نظرية التحليل النفسي لفرويد على أن الجهاز النفسي للإنسان مكون من ثلاثة أقسام وهي (الهُوَ، و الأنا، و الأنا الأعلى) ويرى أن الأقسام هذه هي المسؤولة عن الأمن النفسي.حيث الأنا هو المسؤول عن ذلك بمحافته على ذات الفرد من التهديدات الداخلية أو الخارجية. حيث يقوم الأنا بمهمة حفظ الذات وهو يقوم بهذه المهمة فيما يتعلق بالأحداث الخارجية بتخزين الخبرات المتعلقة بها في الذاكرة، وبتجنب المنبهات عن طريق الهروب، وبالتصرفات عن طريق

المنبهات المعتدلة التكيف. وأخيرًا بتعلم عمل التعديلات المناسبة في العالم الخارجي وفقًا لمصلحته الخاصة. (عن طريق النشاط).

النظرية الإنسانية:

وقد بنى ماسلو نظريته على مسلمات بأن الفرد يولد مزودًا بالطبيعة الحيادية أو الطيبة التي تسعى لتحقيق ذاتها متى توفرت لها الظروف المناسبة والتي تتأثر بالظروف الوراثية والثقافية والموقفية المتفاعلة بعضها مع بعض، ولكن كيف يصل الإنسان إلى الأمن؟ فقد ذهب ماسلو عن طريق طرحه لنموذج هرمي للحاجات الإنسانية مكون من خمسة مستويات تبدأ بالحاجات الفسيولوجية وتنتهي بتحقيق الذات حيث أن الحاجة إلى الأمن تأتي في المرتبة الثانية بعد الحاجات الفسيولوجية.

المنظور الإسلامي للأمن النفسي:

الأمن في التصور الإسلامي يقوم على أساس الاعتقاد بعناصر الإيمان الستة (الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء خيره وشره). وكلما قويت درجة إيمان الفرد زادت قدرته على مواجهة الأخطار التي تهدد أمنه ثم تأتي بعد ذلك الأسس الأخرى من إشباع لحاجات الفرد ومنها الأولية. حيث أمر تعالى بالأكل والشرب من رزق الله وعدم الإفساد في الأرض. ويتضح التوازن والشمول في التصور الإسلامي للأمن حيث يغطي جميع احتياجات الإنسان الروحية والجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية بلا إفراط ولا تفريط مما يجلب له الأمن النفسي الذي يسعى إليه كل إنسان.

ثانياً: العنف:

مفهوم العنف:

التعريف اللغوي: هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، ويقال: عنفة تعنيفًا، إذا لم يكن رفيقًا به أو في أمره، وهو الشده والمشقة، وكل ما في الرفق من الخير، ففي العنف من الشر مثله" (ابن منظور، 1968).

التعريف الاصطلاحي للعنف: إن تعاريف العنف تتعدد في اصطلاح المتكلمين تبعًا لاختلاف وجهات النظر، فهناك من يفسره من خلال غاياته وأهدافه النهائية. ومن هذه التعريفات مايلي:

جاء في المعجم الفلسفي"العنف مضاد للرفق ومرادف للشدة والقسوة والعنف هو المتوصف بالعنف، لكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضًا عليه من الخارج، فهو بمعنى ما فعل عنيف" (حليبة، 1982م)

ويعرفه معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية"أنه استخدام الضبط أو القوة استخدامًا غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما"(بدوي،1986)

وعرفه عبدالرحمن(2010) بأنه: الاستخدام الإنساني للقوة بغرض إرغام الغير وإخافته وإرهابه، أو الموجه للأشياء بتدميرها أو إفسادها أو الاستيلاء عليها،ذلك الاستخدام الذي يكون دائمًا غير مشروع ويشكل في الأصل جريمة. كما يعرف العنف بأنه"ظاهرة اجتماعية واكبت المجتمعات وتطورها منذ بدء الخليقة وإلى الآن؟ واختلفت نظرة المجتمعات لهذه الظاهرة على مر العصور فمجدت هذه الظاهرة من قبل بعض المجتمعات حيث اعتبرتها عنوانًا للقوة والسلطة والنفوذ، وأدركت مجتمعات أخرى خطورة ظاهرة العنف ونظرت إليها بوصفها مشكلة اجتماعية خطيرة يجب محاربتها و القضاء عليها(خالد،

2002). كما يعرف بأنه حالات السلوك الموجهة لإيقاع الأذى بشخص قد يكون مباشر أو غير مباشر، الأذى قد يكون نفسيًّا (إهانة، خفض اعتبار) أوجسميًّا(محمد،2008). ويعرف العنف بشكل عام بأنه سلوك أو فعل عدواني يكون مصدره فرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة، بهدف استغلال و إخضاع طرف أخر في إطار علاقة القوة غير المتكافئة اقتصاديًّا واجتماعيًّا وسياسيًّا، مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية (الختاتنة،2013).

ومن خلال ما تقدم يرى الباحثان أن للعنف تعريفات كثيرة تختلف حسب وجهات النظر المختلفة وله أساليب عديدة، مثل الإضرار بالشخص، أو تسبيب الأذى النفسي أو الجسمي، أو تحطيم وتدمير الممتلكات العامة، أو التأثير على الأمن العام والإخافة. ولذلك يرى الباحثان أن العنف الطلابي: هو أي سلوك موجه ضد الآخرين يكون القصد منه الإيذاء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ويأخذ أشكالًا مختلفة.

أنواع العنف:

هناك عده أنواع للعنف أوردها العلماء والباحثون وقد تمثلت في الآتي:

1ــ العنف السياسي: و هو يدور حول السلطة ويتميز بالرمزية والجماعية والإثاريتة والإعلانية، وله ثلاث درجات أوردها راغب(2003) في: الدرجة الأولى: العنف السياسي غير المنظم وهو تلقائي إلى حد ما. الدرجة الثانية: ويتمثل في التآمر وهو عنف سياسي على درجة عالية من التنظيم مع مشاركة شعبية محدودة وترحيب شعبي. الدرجة الثالثة من العنف السياسي فيتمثل في الحروب الداخلية التي تتميز بدرجة عالية من التنظيم مع مشاركة العصابات

المحدودة وحركات التمرد والاتصالات الخارجية مع مشاركة شعبية واسعة الانتشار.

2ــ العنف الاجتماعي: هو أداة للديكتاتورية و الطبقية، و تتعلق مظاهره في القمع والقوه في الحياة الاجتماعية.

3 ــ العنف النفسي أو المعنوي: ويقصد بهذا النوع الأفعال التي تهدف إلى إجبار الآخرين على تبني اتجاهات أو مبادئ بغير طرق الإقناع (عبدالرحمن،2010).

وفي بحثين ل. جوهان وجالتنج المذكوران في راغب (2003) أن أنواع العنف هي أربعه وهي: (عنف مقصود، وغير مقصود، وواضح، وكامن).

ويضيف عبدالرحمن (2010) العنف الأسري: ويقصد به ضرب الرجال للنساء والأبناء معًا والأفراد الآخرين من الأسرة.

وذكر محمد (2008) من أنواع العدوان: (العدوان الفردي، الجمعي، العدوان نحو الذات، العدوان الوسيلي، العدائي، العدوان العشوائي، المضايقة والبلطجة والتنمر).

النظريات التي تفسر العنف:

اتجه بعض العلماء إلى دراسة العنف كمظهر للنزوع إلى العدوان بسبب الارتباط الطبيعي بينهما، وبسبب أن الدافع للعدوان لدى الإنسان عادة يؤدي إلى العنف. وهناك اختلاف في وجهات النظر بين العلماء في تفسير طبيعة العنف، إذ يرى بعضهم أنه استعداد وراثي طبيعي ويرى بعضهم أنه سلوك متعلم. ومن هذه التفسيرات مايلي:

1- الاتجاه التحليلي الفرويدي:

يرى فرويد أن مفهوم النزوة وبالذات النزوة العدوانية هو مفهوم مثبت بشكل جلي في التحليل النفسي، حيث أشار فرويد إلى أن العدوان ناتج عن الحصر والذي يكون نتيجة لكبت النزعات العدوانية، وتميل هذه النظرية إلى اعتبار أن العدوان هو كل فعل أو واقع يهدف للهدم والتدمير ولا يقوم الدافع الغريزي للحياة سواء أكان موجهًا تجاه الموضوع أم الذات، وفي متصل من البسيط إلى المركب و العضوي (طه وآخرون، 1993م)

2- الاتجاه السلوكي : نظرية التعلم الاجتماعى:

يشير (باندورا Bandura،1977) إلى أن سلوك الدور الجنسي يتم اكتسابه من خلال ملاحظة سلوك الآخرين ومطابقة سلوكنا على سلوكهم، وقد حدد باندور ثلاثة مصادر للسلوك العنيف في المجتمع الحديث وتتمثل هذه المصادر في تأثير الأسرة والثقافة الفرعية والاقتداء بالنموذج الرمزي وتذهب النظرية إلى أن العنف يعود إلى المراحل الباكرة من الطفولة حيث يشاهد الطفل خلال سنواته الباكرة أن العلاقة الزوجية بين والديه تتسم بالقسوة والإساءة والعقاب البدنى والإهانة، يبدأ الطفل في تقبل فكرة أن العدوان والعنف هو نمط مقبول للتعامل مع الآخرين، فوجود الطفل في مناخ تتسم العلاقة فيه بالعنف تجعله أكثر احتمالية لأن يكون عنيفًا في علاقاته فيما بعد. ويذكر محمد(2008) أن احتمال تعلم العدوان عندما يكافأ الطفل لقيامه بتصرفات عدوانية وذلك عندما يحصلون على ما يريدون أن يجذبوا انتباه الراشدين في محيطهم. وتؤكد الدراسات أن الناس يتعلمون باستمرار العدوان من خبراتهم في أسر معينة وثقافة معينة. وأيضًا أن الأطفال يتعلمون العنف والعدوان من خلال التأثير بالنموذج المعروض في التلفزيون من مناظر أو مشاهد عدوانية.

3ـ النظرية الاجتماعية الثقافية:

يؤكد أصحاب هذه النظرية على أهمية الظروف الاجتماعية والتاريخية في تفسير مظاهر العدوان، ويؤكدون أن التمييز العنصري يخلق ظروفًا اجتماعية وخصائص فردية تدعم اتجاهات التعصب وتعززها وبالتالي تؤدي إلى العدوان لأن التعصب غالبًا يوجد بين الشخصيات التي تعاني من السادية ومشاعر العدوان (عبد الله،2009).

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن إدراك الفرد للعنف ضده قد يرجع إلى نقص التدعيم الاجتماعي لديه. كما يتأثر إدراك الفرد للعنف ضده بطبيعة النمط الثقافي السائد في المجتمع الذي تعيش فيه. وكذلك ترجح هذه النظرية العنف لعوامل أخرى مثل الطبقة الاجتماعية،، ولعامل السن، بالإضافة إلى عامل المكانة التعليمية والمكانة الوظيفية(محمد،2013).

4- نظرية الإحباط و العدوان:

يرى كل من دولار وميللر Doller & Meiller المذكوران في لوكيمان (Coleman, 1987) أن أصحاب هذه النظرية يرون أن الإحباط هو الدافع الأولي وراء العدوان وخصوصًا العدوان الأسري، فالزوج الذى يتعرض للصراعات في مجال عمله ويشعر بالضعف في التحكم في عمله، فإنه عندما يعود إلى منزله يمارس القوة على زوجه أو أبنائه، إذ إنه يحول تحويل الإحباط إلى قوة داخل أسرته.

أسباب العنف الطلابي:

توصل العلماء و الباحثون إلى أن أسباب العنف الطلابي ترجع للآتي:

أوضح عبد الرحمن (2010) أن الطالب بشكل عام يتأثر بعدة عوامل تحيط به وتؤثر على سلوكه إما إيجابًا أو سلبًا وهي الأسرة والمجتمع والإعلام

المرئي والمسموع، فإن صلحت صلح الطالب وبالتالي يصلح الجيل، وحصل العكس، وكذلك العنف ينتج من الشعور بالإحباط وعدم الاتزان النفسي وانعدام التوجيه التربوي.). بينما يرى أبو إسماعيل (2003) أن العنف الطلابي نتاج لعدة أسباب تأثر بها سلوك الطالب وهي: (العنف العائلي، القسوة في المعاملة من قبل الوالدين، قسوة بعض الأساتذة واستخدامهم لأساليب غريبة غير تربوية، شخصية الأستاذ وقدرته العلمية على التوجيه، مرحلة المراهقة، دور الإعلام المرئي، القصور الإداري في التعامل العنف الطلابي).

وكذلك هناك تتضافر مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية والثقافية في حدوث العنف، أهمها الضغوط المتمثلة في ضغوط العمل والأسرة والدخل (سليم، 1997م). والتنشئة الاجتماعية التي أثبتت الدراسات أن مشاهدة العنف في الطفولة قد يؤدي إلى العنف لحل الصراعات الزوجية (درويش، 2005م)، كما دلت الدراسات على أن معدلات العنف ضد الزوجات مرتفعة بين من يتعاطون الخمور والمخدرات (عبد العظيم، 2001م). والازدحام وضعف الخدمات ومشكلة السكن وزيادة السكان (عبد العظيم، 2001م). وصراعات الدور الجنسي والصراعات الزوجية ونقص مهارات التواصل والافتراضات غير الواقعية والرغبة في الهيمنة والتحكم (عبد العظيم، 200م).

الآثار المترتبة على العنف الطلابي:

ومن الآثار المرتبة على العنف الآثار النفسية وتتمثل في فقدان الثقة بالنفس والاحترام وشعور بالذنب والاتكالية والاعتمادية والإحباط والكآبة واضطراب الصحة النفسية (عبد العزيز، 2005). أما الآثار الاقتصادية فإن الإتلاف الذي ينجم من أحداث العنف يمثل فقدًا اقتصاديًا ماليًّا كبيرًا في الأثاثات والمنشآت حيث يتم الصرف عليها وتحتاج إلى صرف بعد إتلافها لتصليحها،

كما أن تعطيل الدراسة أو تجميدها يترتب عليه زيادة مصروفات الطلاب مع توقف دراستهم (عبدالرحمن،2010) وينعكس ذلك على دخل المنطقة التي بها الجامعة التي فيها عنف، ويتمثل الأثر الاقتصادي أيضًا في إعاقة متطلبات التنمية الاقتصادية برفد العنف لأفراد غير مؤهلين ومدربين للعمل (عبد العزيز، 2005). أما الآثار السياسية فيرى طه(2006) أنه يمكن أن تكون ذات طابع سياسي وذلك بسبب كثرة الاعتصامات والتظاهرات التي تؤدي إلى عدم الاستقرار السياسي لارتباط كثير من هذه الأحداث بسياسة الدولة وتعاملها مع الأحداث، كما حدث في جامعة الخرطوم التي أدت إلى ثورة (1964).

طرق الوقاية و العلاج و التخفيف من العنف والعدوان:

من أهم طرق الوقاية والعلاج مايلي:

1ــ دراسة حالة الغضب والعدوان بدقة وذلك للوقوف على السبب أو الأسباب التي أدت إليه.

2ــ على المربين أن يسجلوا الأسباب التي تؤدي إلى ثورة الغضب لدى الطالب.

3ــ علاج الأسباب في هدوء دون توبيخ أو نبذ أو عقاب.

4ــ ضرورة الاعتدال في التنشئة.

5ــ لا بد من توفير سبل الشعور بالراحة النفسية والجو الآمن في المنزل أو الجامعة.

6ــ تعويد الطالب على تحمل الإحباط.

7ــ التقليل ما أمكن من التعرض لنماذج العدوان (محمد،2008).

8ــ تفعيل دور المناشط اللاصفية والتي تساعد على خلق الإبداع وسط الطلاب وتفرغ النزعات العدوانية.

أما إجراءات التخفيف فهي:

1ــ الإعداد الجيد للأستاذ من الناحية التربوية والعلمية

2 ــ تقريب المسافة بين الطالب والأستاذ.

3ــ احترام الطالب واحترام رأيه وفكره وعدم التقليل من قيمتهما والسماح له بالتعبير عن مشاعره مع مراعاة حدود الأدب.

4ــ التوجيه المباشر المستمر وغير المباشر للطلاب وحثهم على السلوك الحسن.

5ــ التحذير من رفاق السوء.

6ــ عدم الاعتماد على الأساليب التقليدية في الشرح وإعطاء الطالب الفرصه للمشاركة والاكتشاف للوصول إلى النتائج.

7ــ الاهتمام بالتوجيه والإرشاد وتأهيل المرشدين تربويًّا ونفسيًّا للقيام بأدوارهم (عبدالرحمن، 2010).

ثالثًا: الدراسات السابقة:

دراسات عن موضوع الأمن النفسي:

دراسة جبر(1996) هدفت لمعرفة العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية وهي (الجنس، السن، الحالة الزواجية، المستوى التعليمي) ومستوى الأمن النفسي كما يعكسه الأداء على اختبار الأمان، تكونت العينة من (342) فــردًا تراوحــت أعمارهم بين (17ـــ59) من مستويات تعليمية واجتماعية واقتصادية مختلفة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، استخدمت استمارة المعلومات الأولية، ومقياس الأمان النفسي، توصلت الدراسة إلى هناك ارتباط بين المتغيرات الديمغرافيــة وهي (الجنس، السن، الحالة الزواجية، المستوى التعليمي) ومســتوى الأمــن النفسي.

دراسة سعد (1999) هدفت إلى تحقيق مستويات معرفية عبرحضارية عن واقع الأمن النفسي لدى الشباب الجامعى كما يعكسه الأداء على اختبار الأمان، تكونت العينة من من كليات التربية وعلم النفس من جامعات مختلفة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، استخدمت استمارة المعلومات الأولية، ومقياس الطمأنينة الانفعالية لماسلو، توصلت الدراسة إلى أن نسبة الطلبة الآمنين تميل لصالح كلية علم النفس جامعة أدنبرة ـــ بريطانيا تليها كلية التربية الكويت ثم التربية دمشق.

دراسة جوردن Gordn.t et.al(2004) هدفت إلى التعرف على الخلافات الزوجية و أثرها في الأمن النفسي للطفل، و العلاقات العائلية وتكيف الطفل، تكونت العينة من (181) أسرة وأطفالهم، توصلت نتائج الدراسة إلى أن الخلافات الزوجية تؤثر سلبًا على شعور الطفل بالأمن النفسي وبالتالي تظهر أعراض الضيق فضلًا عن شعوره بالخوف والغضب والحزن والانسحاب الاجتماعي وبالتالي يفقد القدرة على التكيف النفسي السليم نتيجة لفقدانه الشعور بالأمان والأمن.

دراسات العنف:

دراسة عبدالرحمن (2010م) هدفت للتعرف على العنف الطلابي لدى طلاب جامعة الخرطوم وعلاقته بأزمة الهوية ومفوم الذات، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لتحقيق الهدف، تكونت العينة من طلاب المستويات الأول والثاني والرابع والخامس وبلغت العينة (387) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، استخدمت استمارة المعلومات الأولية و مقياس العنف الطلابي ومقياس أزمة الهوية ومقياس مفهوم الذات، توصلت الدراسة إلى أن العنف الطلابي وسط الطلاب جامعة الخرطوم مرتفع، و وجود علاقة عكسية

بين أبعاد العنف الطلابي وأزمة الهوية، و وجود علاقة عكسية بين أبعاد العنف الطلابي ومفهوم الذات، ولا توجد فروق في العنف الطلابي تعزى لمتغير النوع، ولا توجد فروق في العنف الطلابي تعزي لمتغير السكن ريف – حضر، وعدم وجود فروق في العنف تعزى لمتغير التخصص الدراسي.

ودراسة الشندويلي (1993م) هدفت لمعرفة العلاقة بين العدائية وبعض جوانب التوافق بين المراهقين، تكونت العينة من (484) مراهقًا ومراهقة أعمارهم بين (15 ــ 18) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، استخدمت استمارة المعلومات الأولية، ومقياس مثيرات السلوك العدواني ومقياس التوافق واستمارة المستوى الثقافي والاجتماعي، توصلت الدراسة إلى هناك ارتباط بين السلوك العدواني ومقياس التوافق بين الذكور والإناث، و وجود فروق ذات دلالة بين مستوى التوافق وشكل السلوك العدواني، و وجود فروق ذات دلالة بين الجنس والمستوى الثقافي والاجتماعي وأشكال السلوك العدواني، وهناك عدد من مثيرات السلوك العدواني في مجال الأسرة والمدرسة والمجتمع الذاتي.

اعتمد عبد الوهاب (1994) في دراسته للعنف الأسرى في مصر على جمع معلوماتها من قضايا المحاكم والصحافة، فحلل مضمونها، إضافة إلى دراسة عينة من النساء ممن تعرض للممارسات والأعمال العنيفة، وقد بلغ حجم العينة (224) سيدة. وتوصلت الدراسة إلى أن المرأة المصرية تتعرض لأشكال مختلفة من العنف تتمثل بالحرق والقتل بالرصاص والطعن بالسكين والذبح ودس السم، والضرب المبرح الذى يحدث عاهة أو تشوهًا بالوجه، والدهس بجرار زراعي، والخطف والتعذيب، وأشارت الدراسة إلى أن السبب الأهم وراء تعرض النساء للعنف هو سبب اقتصادي إذ يشكل نسبة 45.6%، وأن الأسباب الاجتماعية بلغت نسبتها 35.4%. أما أعلى فئة عمرية تتعرض فيه

المرأة فقد كانت الفئة العمرية (15–24) بنسبة 30%، و أقل فئة عمرية هي الفئة (45–55) إذ بلغت 5.4%.

ودراسة جل وآخرين (1994م) Joel et.al بعنوان سمة العدائية، هدفت لمعرفة سمة العدائية عند الطلاب الجامعيين بالولايات المتحدة، تكونت العينة من 180 طلابًا و طالبة جامعية: (35) طالبًا جامعيًا (55) طالبة جامعية من جامعة Privateuniversity بشمال شرق الولايات المتحدة والمجموعة الثانية من (35) طالبًا جامعيًا (55) طالبة جامعيه من جامعة Public university بجنوب شرق الولايات المتحدة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وذلك لتحديد الفروق بين الجنسين في المجتمعين في مستويات مختلفة من العدوانية والشعور العدائي والتجنب الاجتماعي، توصلت الدراسة إلى هناك علاقة بين سمة العدائية ونوع الجنس(ذكر، أنثى) فوجدت أن الشعور العدائي والاستجابة العدوانية لدى الذكور والمجموعة الأولى أعلى مما هي لدى الإناث بنفس المجموعة بينما لم تظهر فروق بقية المقاييس الأخرى، و بالنسبة للمجموعة الثانية فقد تميز الذكور عن الإناث في الفروق بين الجنسين في العدوان.

أما عن الدراسات التي تناولت الأمن النفسي و العنف:

دراسة الفراية (2006) بعنوان: العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالأمن النفسي لدى الطلبة المراهقين بمحافظة الكرك. تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى انتشار ظاهرة العنف الأسري ضد الأبناء وكشف علاقتها بالأمن النفسي؟. وقد بلغ عدد أفراد العينة(1248) مراهقًا. وقد أظهرت الدراسة النتائج أن الطلبة يتعرضون لأشكال العنف بدرجات مختلفة فالدرجة الأولى كانت للعنف النفسي ثم التعرض للإهمال ثم الجسدي، ووجود علاقه

عكسية بين الشعور بالأمن النفسي وأشكال العنف الأسري فالشعور بالأمن يتدنى لدى أفراد العينة بازدياد تعرضهم للعنف.

دراسة عبود(2014) بعنوان: الأمن النفسي وعلاقته بالعنف الأسري لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق وريفها، و قد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى انتشار ظاهرة العنف الأسري ضد الأبناء وكشف علاقتها بالأمن النفسي لديهم؟ وتكوّن مجتمع الدراسة من مجموعة طلبة من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الأولى والثانية) في مدارس مدينة دمشق وريفها. وقد بلغ عدد أفراد العينة(300) تلميذ وتلميذة سحبت عشوائيًّا من مدارس دمشق وريفها وتضمنت(150) ذكرًا و(150) أنثى، ولأغراض الدراسة قامت الباحثة باعتماد استبانة العنف ضد الأبناء (إعداد عبد المحسن بن عمار المطيري) بالمقابل استخدم مقياس الأمن النفسي (إعداد فهد الديلم)، فاروق عبد السلام، يحيى محمد. وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية: ارتفاع نسبة العنف المعنوي اللفظي والجسدي، ووجود ارتباط دال إحصائيًّا بين العنف الأسري والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ التعليم الأساسي وعدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين أفراد العينة في مستوى العنف الأسري وفق متغير الجنس كما أن النتائج دلت على وجود فروق دالة إحصائيًّا بين أفراد العينة في مستوى الأمن النفسي وفقًا لمتغير الجنس لصالح الإناث. فضلًا عن ذلك تبين وجود فروق دالة إحصائيًّا بين الطلبة في العنف الأسري وفقًا لمتغير مكان السكن وذلك لصالح أبناء المدينة، وكذلك وجود فروق دالة إحصائيًّا بين أفراد العينة في العنف الأسري وفق متغير المستوى التعليمي للأهل لصالح المستوى التعليمي المرتفع. وأخيرًا أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا في

مستوى الأمن النفسي للأبناء بين أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين لصالح أبناء المستوى التعليمي المرتفع.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الباحثين للدراسات السابقة على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي، يلاحظ الباحثان الاهتمام الكبير بالأمن النفسي والعنف في بلدان العالم المختلفة مما يدل على أهميته، كما أن هناك دراسات عديدة تناولت الأمن النفسي والعنف وعلاقتما ببعض المتغيرات وقد تعددت أهدافها ونتائجها حسب طبيعة المتغيرات، ولكن كل الدراسات التي اطلع عليها الباحثان لم توجد بينها دراسة تناولت الأمن النفسي وعلاقتة بالعنف لدى طلاب الجامعة، وغالبية الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي، وتباينت العينات بين الدراسات المختلفة.

استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في اختيار منهج الدراسة واقتباس أداة دراسة واختيار متغير المتغيرات الديمغرافية لربطه بالعنف الطلابي . و تميزت هذه الدراسة بأنها أول دراسة – في حدود علم الباحثين – تجرى خارج ولاية الخرطوم، وشملت كليات مختلفة من كليات الجامعة المعنية.

إجراءات البحث:

منهج البحث:

اتبع الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي الذي يصف ما هو كائن وتفسيره، فيهتم بتحديد الظروف و العلاقات التي توجد بين الوقائع وتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة، و التعرف على المعتقدات و الاتجاهات عند كل الأفراد و الجماعات و طرائقها في النمو. ولا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها و إنما

يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك لأنه يتضمن قدرًا من التفسير لهـذه البيانـات (عبد الحميد،1978).

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع طلاب كليات (الآداب والعلوم الإنسـانية، الشريعة والقانون والطب والعلوم الصحية، والهندسة) جامعة الإمـام المهـدي الواقعة في ولاية النيل الأبيض المقيدين بكشوفات الجامعة بالكليـات العلميـة والأدبية المذكورة ذكورًا وإناثًا، والبالغ عددهم (6379) طالبًا و طالبة حسـب إفادات مسجلي الكليات المختلفة وعمادة شؤون الطلاب بالجامعة.

جدول (1) يوضح مجتمع البحث تبعًا للكليات

الكلية	العدد	النسبة
الآداب والعلوم الإنسانية	2569	%40.3
الشريعة والقانون	772	%12.1
الطب والعلوم الصحية	2106	33.0
الهندسة	932	14.6
المجموع	6379	%100

المصدر مسجل كلية الآداب والعلوم الإنسانية الشريعة والقانون وعمادة شؤون الطلاب بالجامعة (2016).

عينة البحث:

أجرى الباحثان البحث على العينة المكونة من (200) طالبٍ وطالبة مـن جامعة الإمام المهدي بالكليات العلمية والأدبية المذكوره في المجتمع.

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية المتساوية من الكليات المـذكورة بواقع (50) طالبًا من كل كلية بعد وصف المجتمع وفقًا لخصائصه.

والجداول الآتية توضح وصف العينة حسب المتغيرات:

جدول (2) يوضح عينة البحث حسب النوع وجهة السكن

البيان	العدد	النسبة	البيان	العدد	النسبة
الذكور	107	%54	الريف	106	%53
الإناث	93	%46	المدينة	94	%47
المجموع	200	%100		200	%100

جدول (3) يوضح عينة البحث تبعا لمتغير الكلية

الكلية	الآداب	الشريعة	الطب	الهندسة	المجموع
العدد	50	50	50	50	200
النسبة	%25	%25	%25	%25	%100

جدول (4) يوضح عينة البحث تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي

المستوى الاقتصادي	مرتفع	متوسط	منخفض	المجموع
العدد	13	133	54	200
النسبة	%7	%66	%27	%100

أدوات البحث:

1ــ مقياس الأمن النفسي: من إعداد مريم قسم السيد(2014م) يتكون المقياس قي صورته الأولية من (31) عبارة وتم عرضه على المحكمين من أساتذة علم النفس للحكم على صلاحيته، ثم استخرج الخصائص السيكومترية لفقراته فكان الثبات بطريقتي ألفاكرونباك وسيبرمان براون فتراوح ما بين (0.85 و0.92) على التوالي وهي درجه عالية من الثبات.

2ــ مقياس العنف الطلابي: تم تصميمه بواسطة الباحثة صفاء عبدالرحمن(2010م) وتكون المقياس في صورته الأولية من (60) فقرة وقامت بعرضه على عدد من أساتذة علم النفس بالجامعات السودانية للحكم على صلاحية وقد حكموا على صلاحيته لقياس الظاهرة، ثم استخرج الخصائص السيكومترية لفقراته فكان الثبات (0.715) و الصدق الذاتي (0.84) وهذا يدل على أن المقياس يتمييز بصدق وثبات عالي. وقد أصبح عدد عبارات المقياس في صورة النهائية(51) عبارة.

إجراءات التطبيق:

بعد أن أعد الباحثان أدوات جمع البيانات شرعا في إجراءات التطبيق في العام (2016) حيث قاما بتوزيع الاسبيانات على الطلاب في كلياتهم المختلفة بصورة فردية وشرحًا لهم هدف البحث، وأكدا لهم سرية المعلومات التي يتم الحصول عليها وأنها لأغراض البحث العلمي فقط، وطلبا منهم ملء الاستبيان و استلماها منهم، وبعد ذلك قاما بتفريغ البيانات في الحاسب الآلى لتحليلها بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) للتحقق من الفروض التي فرضاها والحصول على النتائج، وتم استبعاد (11) استمارة لأن الطلاب لم يجيبوا عليها إجابات كامله لذلك تناقص العدد من(200) إلى (189) عند التحليل.

المعالجات الإحصائية:

قام الباحثان بإجراء العديد من المعالجات الإحصائية للبيانات بغرض التحقق من الفروض التي فرضها الباحثان وذلك باستخدام الحاسب الآلي عبر برنامج (SPSS) الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية وقد استخدم الباحث منها ما يلي:

النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، معامل الارتباط، اختبار(ت) لمتوسط مجتمع واحد لمعرفة الوجهة العامة للعنف والأمن النفسي، اختبار(ت) للفروق بين مجموعتين مستقلتين لمعرفة الفروق.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض نتيجة الفرض الأول والثاني ومناقشتهما: للإجابة عن الفرض الأول والثاني من فروض البحث الحالي، قام الباحثان بإجراء اختبار (ت) لمتوسط مجتمع واحد، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (5) يوضح نتيجة اختبار (ت) لمتوسط مجتمع واحد للحكم على درجة العنف الطلابي والأمن النفسي لدى الطلاب

الأبعاد	الوسط الحسابي	انحراف معياري	قيمة محكية	قيمة (ت) المحسوبة	د ح	دلالة إحصائية	استنتاج
العنف الطلابي	100.8148	26.62151	153	-26.949-	188	.000	انخفاض
الأمن النفسي	102.2011	15.45590	93	8.184	188	.000	ارتفاع

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة (ت) المحسوبة للعنف الطلابي بلغت (-26.949-) عند مستوي دلالة إحصائية (000.)، هذا يدل على انخفاض درجات العنف الطلابي. وهذه النتيجة لا تحقق فرض الدراسة الأول. كما يتضح أن قيمة (ت) المحسوبة للأمن النفسي بلغت (8.184) عند مستوى دلالة إحصائية (000.)، هذا يدل على انخفاض درجات الأمن النفسي. وهذه النتيجة تحقق فرض الدراسة الثاني.

هذه النتيجة لا تتفق ودراسة عبدالرحمن (2010م). والتي توصلت إلى أن العنف الطلابي وسط طلاب جامعة الخرطوم مرتفع، دراسة عبود (2014) التي أكدت ارتفاع نسبة العنف المعنوي اللفظي والجسدي، وسط عينة الدراسة، ويفسر الباحثان سبب انخفاض العنف الطلابي وسط هذه العينة أن الطلاب هم الآن قد وعوا خطورة العنف وما يترتب عليه من آثار اقتصادية والاجتماعية وتنعكس حتى على مسيرتهم التعليمية في ظل الظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد، وقد يعود أيضًا إلى أن الطلاب قد أتوا من أسر هي ضد العنف. كما أن المجتمع السوداني معروف أنه مجتمع لا يميل إلى العنف وأنه مجتمع متسامح وينبذ كل أشكال العنف.

أما عن ارتفاع الأمن النفسي فلم يجد الباحثان دراسة ليقارنا بها هذه النتيجة لكن عمومًا يفسران النتيجة ويعزوانها إلى مجتمع العينة والبيئة التي يعيشون فيها، و كلها من المجتمع المسلم وبالتالي هم أعلم بالعوامل التي تسهم في عدم الأمن وهي الكفر وعدم الإيمان وهم مؤمنون بالله وهذا ما يؤكد الإطار النظري في النظرة الإسلامية للأمن.

عرض نتيجة الفرض الثالث ومناقشته: للتحقق من صحة الفرض الثالث من فروض هذا البحث، قام الباحثان بحساب معامل ارتباط بيرسون والرتب لسبيرمان للنوع، ونتائج هذا الإجراء موضحة بالجدول التالي:

جدول رقم (6) يوضح نتيجة معاملات ارتباط بيرسون والرتب لسبيرمان لمعرفة دلالة الارتباط بين العنف الطلابي والأمن النفسي لدى الطلاب

الأبعاد	قيمة معامل الارتباط مع العنف	حجم العينة	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الأمن النفسي	-.087-	189	.232	لا توجد علاقة

يوضح الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بلغت (-.087-) عند القيمة الاحتمالية (.232)، مما

يدل على عدم وجود علاقة بين المتغيرين. هذه النتيجة تحقق الفرض الثالث.

هذه النتيجة لا تتفق مع ما توصلت إليه دراسة عبود (2014) التي أكدت نتائجها وجود ارتباط دال إحصائيًّا بين العنف الأسري والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ التعليم الأساسي وتتفق مع دراسة الفراية (2006) التي أكدت وجود علاقه عكسية بين الشعور بالأمن النفسي وأشكال العنف الأسري فالشعور بالأمن يتدنى لدى أفراد العينة بازدياد تعرضهم للعنف ويفسر الباحثان هذه النتيجة التي أوضحت عدم وجود

العلاقة لأن الشخص العنيف دائمًا هو في حالة خوف من الملاحقة أو قد يتعرض للعقاب والإحباط وبالتالي يفقد الثقة في نفسة وفي الآخرين من حوله ويقل تقديره لذاته وهذا ما أكده الإطار النظري أن العنف ينتج من الشعور بالإحباط وعدم الاتزان النفسي.

عرض نتيجة الفرض الرابع والخامس ومناقشتهما: للتحقق من صحة الفرض الرابع والخامس من فروض البحث قام الباحثان أولًا بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجموعة من هاتين المجموعتين على حدة، ومن ثم قام الباحث بتطبيق اختبار (ت) للفرق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين، والجدول التالي يبيّن نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (7) يوضح نتيجة اختبار (ت) للفرق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق في درجات العنف الطلابي و الأمن النفسي والتي تعزى لمتغير النوع

الأبعاد	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
العنف الطلابي	ذكور	101.5882	25.52590	.432	187	.667	لا توجد فروق
	إناث	99.9080	27.97326				
الأمن النفسي	ذكور	102.0392	15.78000	-.155-	187	.877	لا توجد فروق
	إناث	102.3908	15.15605				

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة للعنف بلغت (.432) عند القيمة الاحتمالية (.667) مما يدل على عدم وجود فروق في العنف الطلابي تعزى للنوع. هذه النتيجة تحقق فرض البحث الرابع. كما يلاحظ من الجدول أن قيمة (ت) المحسوبة للأمن النفسي بلغت (-.155-) عند القيمة الاحتمالية (.877) مما يدل على عدم وجود فروق في الأمن النفسي تعزى للنوع. هذه النتيجة تحقق فرض البحث الخامس.

هذه النتيجة تختلف تمامًا مع دراسة عبدالرحمن (2010م) التي أوضحت أنه لا توجد فروق في العنف الطلابي تعزى لمتغير النوع دراسة عبود(2014) التي بينت وعدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين أفراد العينة في مستوى العنف الأسري وفق متغير الجنس، ويفسر الباحثان النتيجة بأن هذا إنما يعود إلى أن نفس أساليب التربية التي يربى بها الأولاد تربى بها البنات أي أن نفس أساليب الثواب والعقاب في كلا الجنسين تكون واحدة في الأسر لا يوجد تمييز في عملية التربية وهذا يؤدي إلى انعدام الفروق وهذا مهم جدًّا في وجود العنف أو عدمه.عدم وجود الفروق بين الجنسين في الأمن النفسي هذه النتيجة لاتتفق مع دراسة عبود(2014) التي دلت على وجود فروق دالة إحصائيًّا بين أفراد العينة في مستوى الأمن النفسي وفقًا لمتغير الجنس لصالح الإناث. و يذهب الباحثان إلى أن عناصر الحاجة واحدة عن كلا الجنسين وهو من المسلمات بأن الفرد يولد مزودًا بالطبيعة الحيادية أو الطيبة التي تسعى لتحقيق ذاتها متى توفرت لها الظروف المناسبة والتي تتأثر بالظروف الوراثية والثقافية والموقفية المتفاعلة بعضها مع بعض، ولكن كيف يصل الإنسان إلى الأمن؟ و قد ذهب ماسلو عن طريق طرحه لنموذج هرمي للحاجات الإنسانية مكون من خمسة مستويات تبدأ بالحاجات الفسيولوجية وتنتهي بتحقيق الذات إلى أن الحاجة إلى الأمن تأتي في المرتبة الثانية بعد الحاجات الفسيولوجية.

التوصيات:

ــ المحافظة على العوامل التي تعزز الأمن النفسي ومحاولة إشباع الحاجات الأساسية الضرورية بالطرق الإيجابية المناسبة.

ــ محاربة ظاهرة العنف كظاهرة اجتماعية، و هي مسؤولية جماعية يجب أن تتم من خلال أجهزة الدولة ومؤسسات المجتمع المدني وأن يتضمن ذلك المزيد من حملات التوعية التي تعمل على تغيير الثقافة العنف.

ــ العمل على توعية الطلاب بأهمية الأمن النفسي والتحذير من مخاطر العنف الطلابي

ــ العمل على خفض الضغوط النفسية والاقتصادية وضغوط العمل والأسرة التي تتسبب في عدم الأمن النفسي وتسبب العنف الطلابي.

ــ على إدارة الجامعة ومؤسسات التعليم العالي أن تقوم بوضع برنامج نفسي لدعم الأمن النفسي والاتجاهات غير العدوانية وأن تساعد في دعم قيم التسامح والتعايش بين الطلاب وقبول الرأي الآخر. و نبذ كل أشكال العنف وسط الطلاب.

المقترحات:

1ــ دراسة الأمن النفسي وعلاقتة بالعنف وسط طلاب الجامعات السودانية والعربية الأخرى.

2ــ دراسة الأمن النفسي وعلاقتة بالسلوك العدواني وسط طلاب المرحلة الثانوية.

3ــ دراسة العنف الطلابي وعلاقته بمتغيرات نفسية أخرى في بيئات مختلفة.

المراجـــــــع:

1- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (1388هـ/1968م). لسان العرب، ج9، دار صادر، بيروت، لبنان.

2- أبو نجيلة، سفيان (2006). مستوى ومظاهر العنف الزوجى الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية،مصر،المجلة المصرية للدراسات النفسية، 16 (50) 82: 186.

3- الصنيع، صالح بن ابراهيم(1995). دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس. الرياض: دار عالم الكتب.

4- بدوي، أحمد زكي (1986م). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان.

5- البورت (ترجمة سيد محمد غنيم) (1975م). سيكولوجية الشخصية، مصر،القاهرة، دار النهضة العربية.

6- بوزبون، بنـــة (2004). العنف الأسرى، بيروت، دار الكنوز الأدبية.

7- حيلبة، جميل (1982). المعجم الفلسفي، ج2، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

8- خالد، بكر(2002). كيفية التعامل مع ظاهرة العنف الأسري ضد المرأة، بحث منشور، المؤتمر الأول لمواجهة العنف ضد المرأة، غزة، مركز البحوث الإنسانية والتنمية الاجتماعية

9- راغب، نبيل (2003).أخطر مشكلات الشباب. القاهرة: دار غريب.

10- زايد، أحمد وآخرون(2002).العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، القاهرة، مجلة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

11- زهران، حامد عبدالسلام(1988). الأمن النفسي دعامة أساسية للإنسان العربي والعالمي. ندوة الأمن القومي العربي.

12- شوقي، طريف (2002). العنف في الأسرة المصرية: التقرير الثاني، دراسة نفسية استكشافية، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

13- طه، فرج عبد القادر، شاكر قنديل، حسين عبد القادر محمد ومصطفي عبد الفتاح كامل (1993)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الكويت، دار الصباح .

14- طه، عبد العظيم (2007). سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، الاسكندرية، دار جامعة الجديد.

15- عبد الحميد، كاظم، جابر وأحمد خيري(1978م). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، الطبعة الثانية. القاهرة: دار النهضة العربية.

16- عبدالرحمن، صفاء عبدالوهاب (2010). العنف الطلابي لدى طلاب جامعة الخرطوم وعلاقته بأشكال الهوية ومفهوم الذات. بحث دكتوراه غير منشور جامعة الخرطوم، السودان.

17- عبدالله، عبدالله حسين(2009). التعصب وعلاقته بأنماط التفكير لدى طلاب جامعة الإمام المهدي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام درمان الإسلامية، السودان.

18- عبود، ضحى (2014).الأمن النفسي وعلاقته بالعنف الأسري لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق وريفها. مجلة اتحات الجامعات العربية وعلم النفس، المجلد الثالث عشر.

19- عزت، عبد العظيم (2001). معالم علم النفس المعاصر، الطبعة الاولي، القاهرة دار النشر.

20- عودة، فاطمة يوسف (2002). المناخ النفسي الاجتماعي وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الاسلامية بغزة، رسالة ماجستير منشورة كلية التربية الجامعة الاسلامية، فلسطين.

21- عبد العزيز، رشاد على (2005م). سيكولوجية العنف ضد المرأة – الطبعة الرابعة، القاهرة، دار النشر والتوزيع.

22- محمد، أميرة على(2008). الطفولة المبكرة. ط1، الجيزة: الدار العالمية

23- محمد، منتصر كمال الدين(2013) درجات العنف ضد المرأة بولاية النيل الأبيض وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة كلية الآداب جامعة بنها،32

24- من مقدمة مرشد العمل في القضايا الجندرية (2002)0مؤسسة في بدريشي إيرت، عمان.

المواقع الالكترونية:

1-http://www.nesasy. org / content /view

http://www.aihr.arg. th /Arabic/ work shod / lesson sounichal.htm

تقرير الأمم المتحدة عن العنف (1993).
http://www.amanjordan.org

تقرير اليونيسيف عن العنف (2000).
http://www.amanjordan.org